Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol.33/ No.8 (Supplement)/ 2025 المجلد ٣٣ / ملحق العدد ٨/ ٢٠٢٥
(ملحق خاص بمؤتمر بابل الأول لمواجهة التطرف والعنف الإرهابي في ظل التحولات السياسية العالمية)

البيئة والتنمية المستدامة أداة لمكافحة التطرف في المجتمعات

مصطفى داود محمد علي **احمد عباس صاحب**
قسم الكيمياء/ كلية التربية / جامعة سومر/ العراق
aa0140498@gmail.com mustafa.dawood@uos.edu.iq

حسين عبد محمد الخفاجي
شعبة التنمية المستدامة / جامعة الحلة / العراق
mustafa.amr87@yahoo.com

حازم عزيز الربيعي
قسم علوم التربة والموارد المائية / كلية الزراعة / جامعة القاسم الخضراء / العراق
dr.hazim@environ.uoqasim.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٨/١٨ **تاريخ نشر البحث:** ٨/٢٨/ ٢٠٢٥

المستخلص

البيئة والتنمية المستدامة ركيزة أساسية لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات، لاسيما المجتمعات الفقيرة التي تعاني من الإهمال وتردّي جودة الخدمات التي يحصل عليها الفرد. ويُسلّط هذا البحث، الضوء على تأثير الأوضاع الاقتصادية والسياسية التي مرَّ بها العراق في المدة الماضية، التي أدَّت إلى تدهور الوعي البيئي وتردّي البيئة بصورةٍ عامة، حتى وصلت إلى مستوياتٍ خطرةٍ من التلوث البيئي والفكري للأفراد. وقد درس البحث تأثير البيئة والاستدامة وتأثرها بالتدهور الاقتصادي والسياسي وتراجع الوعي والممارسات البيئية الخاطئة، إلى جانب ضعف السياسات الحكومية وعدم فاعلية برامج التوعية، وهذا ساهم في تفاقم التلوث وضعف الاستجابة المجتمعية. ويخلص البحث إلى ضرورة تبنّي سياسات بيئية فعّالة، وتعزيز التثقيف البيئي، وإشراك المجتمع المحلي في جهود التنمية المستدامة.

الكلمات الدالة: البيئة، التطرف، التنمية المستدامة، أهداف التنمية المستدامة، التلوث.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol.33/ No.8 (Supplement)/ 2025 المجلد ٣٣ / ملحق العدد ٨/ ٢٠٢٥
(ملحق خاص بمؤتمر بابل الأول لمواجهة التطرف والعنف الإرهابي في ظل التحولات السياسية العالمية)

Environment and Sustainable Development as Tools of Anti-extremism in Societies

Mustafa Dawood Mohammed Ali **Ahmed Abbas Sahib**
Chemistry Department / College of Education / Sumer University / Iraq

Hussain Abed M. Al-kafaji
Sustainable Development Department / Hilla university / Iraq

Hazim Aziz Al Robai
Department of Soil and Water Resources / College of Agriculture / Al-Qassim Green University / Iraq

Abstract

The environment and sustainable development are essential pillars for achieving social and economic stability, particularly in impoverished communities that face neglect and poor service quality. This study explores the repercussions of the economic and political challenges Iraq has faced in recent years, which have significantly undermined environmental awareness and led to a broad deterioration of environmental conditions—culminating in alarming levels of both environmental and intellectual pollution. Employing a descriptive-analytical methodology, the research utilized surveys and expert interviews to assess the relationship between environmental degradation, unsustainable practices, and the broader political-economic landscape. Findings reveal a strong correlation between these crises and the decline in environmental responsibility, exacerbated by weak governmental policies and ineffective awareness programs. The study concludes by emphasizing the urgent need for robust environmental policies, improved environmental education, and active community participation in sustainable development initiatives.

Keywords: environment, anti-extremism, sustainable development, sustainable development goals, pollution**.**

١. المقدمة

تُعد البيئة والتنمية المستدامة من القضايا العالمية ذات الأهمية البالغة، حيث تحتل موقعًا محوريًا في الأروقة السياسية والاجتماعية للمجتمع الدولي، نظرًا إلى تأثيرها على جميع سكان الأرض وكل ما يوجد على سطحها. وتكمن أهمية التنمية المستدامة في سعيها لتحقيق التوازن بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بما يضمن تلبية متطلبات الأجيال الحالية من دون المساس بحقوق الأجيال القادمة [١:ص٤٠١-٣.٤].

يُعد الفقر والتهميش الاجتماعي في المجتمعات الفقيرة من العوامل الرئيسة التي تدفع الأفراد نحو التطرف والعنف. لذا، فإن تحقيق أهداف التنمية المستدامة بتحسين الظروف المعيشية، وحماية الموارد الطبيعية، وتعزيز العدالة البيئية، يمكن أن يسهم بشكل كبير في الحد من انتشار التطرف. فالشعور بالرضا تجاه البيئة المحيطة، وتوفر متطلبات العيش الكريم، يقللان من احتمالية انخراط الأفراد في أنشطة متطرفة قد تضر بهم وبمجتمعاتهم [٢:ص٨-٩],[٣:ص١-٢].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لهذا، أصبحت أهداف التنمية المستدامة جزءًا أساسيًا من الإستراتيجيات الهادفة إلى بناء مجتمعات أكثر استقرارًا وأمانًا. حيث يسهم تحقيق هذه الأهداف، مثل: القضاء على الفقر، وتوفير التعليم الجيد، وضمان الوصول إلى المياه النظيفة والطاقة المستدامة، في تقليل الدوافع التي قد تؤدي إلى التطرف. ويساعد توفير فرص عمل لائقة، وتعزيز العدالة الاجتماعية، وتمكين الشباب والنساء على خفض معدلات البطالة وتقليل مشاعر الإحباط التي قد تدفع البعض نحو العنف، إضافة إلى ذلك، فإن تعزيز الوعي البيئي وتحسين جودة الحياة عبر سياسات بيئية مستدامة يقللان من الإحساس بالتهميش، ويفتحان آفاقًا جديدة أمام الأفراد للمشاركة الفاعلة في المجتمع. ومن ثم، لا يمثل الاستثمار في التنمية المستدامة حلاً لمشاكل الفقر والتدهور البيئي فقط، بل أداة فعالة لمكافحة التطرف وبناء مستقبل أكثر أمنًا واستدامةً للجميع [٤:ص٣٤٥-٣٥٦]

في هذا البحث، سنناقش أثر البيئة والتنمية المستدامة في مكافحة التطرف، بالإضافة إلى أهم الاستراتيجيات التي يمكن تطبيقها لتحقيق ذلك.

٢. أهمية البحث

يُعدّ التطرف من التحديات الخطيرة التي تواجه المجتمعات، خاصة الفقيرة منها، حيث يُستغل الفقر والبطالة وندرة الموارد في نشر الأفكار المتطرفة، لذا، يمكن أن يكون التركيز على التنمية المستدامة وسيلة فعالة للقضاء على الأسباب الجذرية التي تؤدي إلى انتشار التطرف، بتحسين مستوى المعيشة، وتعزيز الاستدامة البيئية، وخلق فرص عمل تضمن استقرار المجتمع.

وهنا يمكن أن نشاهد تأثير الوضع السياسي والأمني في السنوات السابقة على الفرد العراقي وبالخصوص انعدام الأمن الغذائي في مراحل معينة من الحقبة الحديثة للعراق، وكذلك الانحدار في مستوى الفهم والوعي البيئي وكذلك في النشاطات البيئية التي قل الاهتمام بها بسبب انشغال الأفراد باهتمامات أصبحت أكثر أهمية من الجوانب البيئية ومنها الجوانب المعيشية والأمنية والسياسية والاجتماعية، ومن ثم أصبحت البيئة بصوره عامة مهددة في جوانب كثيرة، والنشاطات البشرية ذات تأثير سيء عليها.

٣. مشكلة البحث

واجه العراق وما يزال تحديات كثيرة ومتداخلة ومنها الوضع الأمني والاقتصادي والسياسي التي ألقت بظلالها على الأوضاع البيئية بصورة سيئة، وقد أدى التركيز على القضايا المعيشية والأمنية إلى تراجع الاهتمام بالقضايا البيئية التي لا تقل أهمية عن القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأخرى.

يسعى هذا البحث إلى دراسة حالات التدهور البيئي والفقر وعلاقتها مع انتشار التطرف والعنف، ويهدف إلى تحليل كيفية تأثير الأوضاع السياسية والاقتصادية على الوعي البيئي في المجتمع العراقي. ويدرس تأثيرات الحروب على أهداف التنمية المستدامة والاستدامة وكيف يمكن أن تستغل أهداف التنمية المستدامة لغرض تحسين الواقع البيئي والاجتماعي والتقليل من العنف والتطرف وزيادة الوعي البيئي، وخلق فرص عمل تساهم في التقليل من التطرف وحماية البيئة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٤. منهجية البحث

يتناول هذا البحث تحليل البيانات وعرض الدراسات والنتائج المتعلقة بالواقع البيئي في العراق، مع تسليط الضوء على العلاقة بين التطرف والعنف من جهة، والبيئة وأهداف التنمية المستدامة من جهة أخرى. أجريت أولًا دراسة المشكلات البيئية التي يعاني منها العراق نتيجة الحروب والأعمال العسكرية، ثم تحليل تأثير هذه النزاعات على البيئة، وبيان العلاقة بين التدهور البيئي والفقر والتطرف. ومناقشة أثر التنمية المستدامة وأهدافها في تحسين الواقع البيئي، والحد من آثار التطرف والعنف.

٥. تقسيم البحث

يقسم البحث على مبحثين: استعرض المبحث الأول أهم المشاكل البيئية التي يعاني منها العراق، وكذلك العلاقة ما بين الفقر البيئي والتطرف وأثر النزاعات والحروب على البيئة العراقية. وتناول المبحث الثاني أثر التنمية المستدامة في مكافحة التطرف وتحسين البيئة بأهداف التنمية المستدامة.

المبحث الأول

المطلب الأول: أهم المشاكل البيئية التي يعاني منها العراق

واجه العراق العديد من المشاكل البيئية في الفترات السابقة وما يزال يواجها حتى الآن، التي كان لها تأثير كبير على صحة المواطنين، والموارد الطبيعية، والزراعة، وكافة الجوانب البيئية. ومن أبرز هذه المشاكل:

١- شح المياه والتصحر: نتيجة للتغيرات المناخية وبناء السدود في دول الجوار، فضلاً عن قلة الأمطار. وقد أدى ذلك إلى انخفاض منسوب نهري دجلة والفرات، وقد أسهم التصحر والجفاف في تدهور الأراضي الزراعية، وزيادة العواصف الترابية، وارتفاع مستويات الملوحة في التربة والمياه[٥:ص٢٨٦].

٢- التلوث البيئي: يشمل ذلك تلوث الهواء والمياه والتربة والتلوث الإشعاعي، وسببها انبعاثات المصانع، وحرق الغاز المصاحب لاستخراج النفط، والعواصف الرملية المتكررة، والمخلفات الصناعية والزراعية، بالإضافة إلى التخلص غير المنظم من مياه الصرف الصحي في الأنهار. وينتج التلوث الإشعاعي عن المخلفات الحربية واستخدام الأسلحة التي تحتوي على اليورانيوم المنضب في الحروب السابقة[٦:ص٤٠٠-٤٠٤].

٣- فقدان التنوع البيولوجي: ويرجع ذلك إلى الصيد الجائر وقطع الأشجار، مما أدى إلى تراجع التنوع البيئي وتدهور الغابات الطبيعية. وتدمير الأهوار العراقية بتجفيفها في التسعينيات، وما تبعه من فقدان كبير للأنواع النباتية والحيوانية، وكان له تأثير كبير على البيئة[٧:ص٤٠٩-٤٢٨].

٤- سوء إدارة النفايات: انتشار النفايات الطبية والإلكترونية بشكل كبير أدى إلى تشكيل خطر كبير على البيئة والصحة العامة، في غياب منظومة متطورة لمعالجة هذه النفايات، إذ كان التخلص منها بشكل عشوائي من دون إعادة تدوير.

٥- الحروب والنزاعات: يعد هذا العامل من أبرز العوامل التي أثرت على البيئة بشكل مباشر وغير مباشر، بالتلوث المباشر للبيئة وتدمير البنية التحتية البيئية، وترك مناطق واسعة ملوثة بمخلفات الأسلحة. وأدى

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

النزوح الداخلي لانعدام الأمن البيئي إلى تفاقم الضغط على الموارد الطبيعية في بعض المناطق. بالإضافة إلى ذلك، انشغال الناس بقضايا أخرى أكثر أهمية في تلك المدة، مثل القضايا الأمنية والأمن الاقتصادي، والانشغال بتوفير الغذاء والاحتياجات الأساسية للمعيشة، حتى ولو كان ذلك على حساب البيئة التي يعيشون فيها [٥:ص٢٧٥].

المطلب الثاني: العلاقة بين الفقر البيئي والتطرف

الفقر البيئي هو نقص في الموارد الطبيعية الأساسية مثل الهواء النقي، والمياه النظيفة الصالحة للاستخدام، والأراضي الصالحة للزراعة، والمساحات الخضراء. وهذا النقص في أي من هذه الموارد أو جميعها يؤدي إلى تدهور جودة الحياة، وانتشار الأزمات الصحية والاقتصادية.

وساهمت الأزمات البيئية في العراق، مثل: التصحر، والتلوث، وشح المياه في تعميق الفقر الاقتصادي وزيادة معدلات البطالة، في خلق بيئة خصبة لانتشار التطرف. وقد استمر هذا الأمر لعقود من الزمن ليؤثر على شريحة كبيرة من المجتمع، بل امتد تأثيره ليشمل المجتمع بأسره. وما يزال العراق يعاني من تبعات هذه الأزمات ويعمل على حلها والعودة إلى توفير بيئة مناسبة لحياة البشر والكائنات الحية على أراضيه. ويؤدي الفقر البيئي إلى التطرف ب[٨:ص٢]:

١- انعدام الاستقرار الاقتصادي وغياب فرص العمل: يُعد العراق بلداً زراعياً، حيث تعتمد المجتمعات المحلية، خصوصاً المجتمعات الفقيرة والريفية، على الزراعة مصدرا رئيسا للدخل. لكن التصحر وندرة المياه وسوء الإدارة والحروب أدت إلى تدهور القطاع الزراعي، مما زاد من معدلات البطالة ودفع الشباب إلى البحث عن مصادر دخل بديلة، قد تكون في بعض الأحيان ضمن جماعات متطرفة تستغل حاجتهم.

٢- التهميش والشعور بالظلم: المناطق التي تعاني من تدهور الخدمات التلوث البيئي دائما ما يشعر السكان بالتهميش وانعدام العدالة البيئية، مما يولد لديهم إحساساً بالاستياء والضغينة وعدم الثقة في الحكومات، ويدفع بعضهم إلى البحث عن بدائل غير مشروعة تعِدُهم بالتغيير، مثل الجماعات المتطرفة، وهذا ما لوحظ في المراحل السابقة ومن ثم ادى إلى جنوح الكثير من الشباب إلى التطرف والتصرف العنيف والاجرام.

٣- استخدام الجماعات المتطرفة للموارد البيئية أداة للسيطرة: يمكن أن تستخدم الجماعات المتطرفة، التي تسيطر بالقوة على زمام الأمور، الموارد البيئية والطبيعية أداة للسيطرة بالتحكم في المياه، والأراضي الزراعية، والثروات الطبيعية، لفرض نفوذها وتمويل أنشطتها. يؤدي هذا الاستغلال إلى تفاقم الأزمات الإنسانية وتدمير البيئات المحلية، مما يعزز انخراط الكثير من الأفراد في هذه الجماعات. ومن ثم، يؤثر سلباً على المجتمع والبيئات المحلية، ويزيد من العنف والتطرف، مما يؤدي إلى تدمير البيئة بشكل أكبر.

المطلب الثالث: اثر النزاعات والحروب على البيئة العراقية

١- تلوث المياه: أدت الحروب إلى تأثر نوعية المياه بزيادة الملوثات فيها، بالإضافة إلى التغيرات المناخية التي أثرت أساساً على كمية ونوعية المياه. كل هذا أدى إلى زيادة التلوث في مصادر المياه والأنهار الرئيسية. والمشكلة الأكبر، بالإضافة إلى تلوث مصادر المياه، هي تدهور البنى التحتية الخاصة بمشاريع معالجة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المياه، سواء مياه الشرب أو معالجة مياه الصرف الصحي، التي تصب في أغلب الأحيان في مجاري الأنهار الرئيسية أو الفرعية، مما يزيد من نسبة الملوثات في الأنهار. زيادة على ذلك، تزيد الزيادة السكانية وقلة الوعي البيئي بمخاطر التلوث التي يسببها الإنسان، ومردودها السلبي عليه، من تعقيد المشكلة [٩:ص١٠٩٩-١١١٣].

٢- تلوث الهواء: كان للحروب أثر كبير على تلوث الهواء في العراق، حيث يؤدي استخدام الأسلحة، بما في ذلك القنابل والصواريخ، إلى انبعاث الغبار والجسيمات الضارة، والملوثات الكيميائية والإشعاعية في بعض الأحيان. وهذا ما حدث في الحروب التي خاضها العراق، بدءاً من حرب العراق وإيران وانتهاءً بالحرب ضد الجماعات المتطرفة، إضافة إلى الحروب الإقليمية المستمرة التي تؤثر أيضاً على بيئة العراق بنسب متفاوتة.

ومن أهم حالات التلوث التي عانى منها هواء العراق إحراق آبار النفط، حيث تسببت مئات الآبار النفطية المشتعلة في انبعاث كميات هائلة من الدخان والغازات السامة، مما أدى إلى تلوث الهواء على نطاق واسع. وشملت هذه الغازات ثاني أوكسيد الكبريت، وأكاسيد النيتروجين، وملوثات عضوية وجسيمات صغيرة وغيرها.

وأدى حرق النفايات بسبب انعدام المعالجة الصحيحة لها إلى تلوث الهواء بالمواد السامة، وارتفاع مستويات الملوثات فيه إلى معدلات غير مسبوقة. وتشير التقارير إلى أن الغبار في العراق يحتوي على ٣٧ نوعاً من المعادن ذات التأثير الضار على الصحة، بالإضافة إلى ١٤٧ نوعاً من البكتيريا والفطريات المسببة للأمراض.

٣- تلوث التربة: كان للحروب المتتالية أثر بالغ على تلوث التربة. ومن أبرز آثار هذا التلوث تلوث التربة بالمخلفات الحربية، وأخطرها العناصر المشعة واليورانيوم المنضب، بالإضافة إلى تسرب النفط الناتج عن تدمير المنشآت النفطية، مما أدى إلى تسرب كميات كبيرة من النفط إلى التربة.

هناك سبب رئيس آخر لتلوث التربة، وهو غياب البنية التحتية لمعالجة المخلفات المنزلية، سواء الصلبة مثل النفايات وغيرها التي تُلقى بشكل عشوائي أو تُطمر في الأماكن غير المخصصة لها، مما له تأثير كارثي على التربة. وينطبق الحال نفسه على المخلفات السائلة التي ينتهي بها المطاف في التربة، بما تحمله من أنواع ملوثة ضارة، والتي يكون تأثيرها مستمراً على التربة ونوعيتها [١٠:ف١]

المبحث الثاني/ أثر التنمية المستدامة في مكافحة التطرف وتحسين البيئة

تعد التنمية المستدامة من العوامل الهامة والحاسمة في مكافحة التطرف وتحسين البيئة، بتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية وتوفير فرص متكافئة للجميع. ويمكن أن يكون لأهداف التنمية المستدامة، منذ إطلاقها من الأمم المتحدة في عام ٢٠١٥، أثر فعال ورئيس في النهوض بالمجتمعات وتقليل التطرف والعنف ب[١١]:

١- الهدف الأول: القضاء على الفقر: يعد الفقر من أخطر وأكثر المشاكل التي تهدد المجتمعات وأمنها، فكان للحروب تأثير كبير بزيادة معدلات الفقر، ومن ثم زيادة معدلات التطرف والعنف. ففي عام ٢٠٠٧ كانت

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

نسب الفقر ٢٢,٥%، بينما في عام ٢٠١٢ كانت ١٨,٩%، وكان هذا الانخفاض نتيجة لتحسن الأوضاع والاستقرار الأمني. لكن بعد ذلك، عادت النسب للارتفاع، فبلغت ٢٢,٥% في عام ٢٠١٤ [١٢:ص١٩-٤٦].

القضاء على الفقر من أهم أهداف التنمية المستدامة ويمكن أن يساهم بشكل فعال في الحد من العنف والتطرف بتحسين جودة الحياة للأفراد ومن ثم مجتمعات تعيش رفاهية وامن [١٣:ص١١٦٣-١١٦٥].

٢- الهدف الثاني: القضاء التام على الجوع: يرتبط هذا الهدف ارتباطًا مباشراً بالهدف الأول المتمثل في القضاء على الفقر، وبتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة للبلد. فعندما يُقضى على الفقر، يتحسن الاستقرار الاقتصادي، ويصبح المجتمع بعيداً عن معاناة الجوع، سيؤدي إلى تعزيز الأمن والاستقرار الاجتماعي. زيادة على ذلك يقل العنف والصراعات التي غالبًا ما تنشأ نتيجة للفقر وغياب الفرص [١٤:ص٤٥-٦٧].

٣- الهدف الثالث: الصحة الجيدة والرفاهية: تؤثر الصحة الجيدة والرفاهية بشكل مباشر في تقليل العنف والتطرف. فالمجتمع الذي يتمتع أفراده بالصحة الجيدة ورفاهية الحياة يقل لديهم شعور الإحباط والانعزال، ومن ثم يقل احتمال انزلاقهم نحو التطرف. وتعزز الرفاهية الاجتماعي التضامن والتفاهم بين الأفراد، مما يقلل من النزاعات ويعزز الأمن الاجتماعي[١٥].

٤- الهدف الرابع: التعليم الجيد: يشكل التعليم الجيد أحد الأدوات المهمة التي لها دور فاعل في الحد من العنف والتطرف، يُعزّز عبره وعي الأفراد وإدراكهم، وتتطور مهاراتهم وفهمهم لبناء مجتمع أكثر سلما وعدلا، مما يقلل فرص جنوحهم نحو التطرف والعنف.

كان لتدهور قطاع التعليم بسبب الحروب الأثر الكبير في تردي الواقع العلمي والبنى التحتية العلمية وأثر هذا في النتاجات العلمية وزيادة الأمية والجهل، ومن ثم زيادة في التطرف والعنف والتخلف [١٦:ص٣-١١].

٥- الهدف الخامس: المساواة بين الجنسين: تعد المساواة من الخطوات الأساسية للحد من العنف والتطرف، فقد شكّل تمكين النساء من الوصول إلى التعليم والعمل والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية فرصة مهمة لتقليل استغلالهن من الجماعات المتطرفة. وقد أسفرت الحروب عن تأثيرات كبيرة على المرأة، مما أدى إلى تهميش مكانتها في المجتمع.

٦- الهدف السادس: المياه النظيفة والنظافة الصحية: تسببت الحروب في العراق في تأثيرات بالغة على قطاع المياه، حيث أدت إلى تدمير البنى التحتية الخاصة بتوفير المياه النظيفة، بما في ذلك محطات التحلية ومحطات الصرف الصحي. وساهمت في تلوث مصادر المياه بشكل كبير، مما أدى إلى نقص حاد في إمدادات المياه الصالحة للشرب. بالإضافة إلى ذلك، أسهمت الحروب في زيادة انتشار الأمراض المرتبطة بالمياه الملوثة، نتيجة لنقص الخدمات الصحية وتدهور الوضع البيئي. يمكن أن يؤدي نقص المياه النظيفة إلى تفاقم التوترات في المجتمعات نتيجة التنافس على الموارد المحدودة، مما يزيد من فرص اندلاع الصراعات. وقد يسهم أن سوء إدارة الموارد المائية وتدهور البنية التحتية بسبب النزاعات والحروب في تدهور الأوضاع الصحية والاقتصادية، مما يجعل الأفراد أكثر عرضة للتأثر بالأيديولوجيات المتطرفة التي قد تعد بحلول غير واقعية لمشاكلهم [١٧:ص ٢٣٨-٢٥٩].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٧- الهدف السابع: طاقة نظيفة وبأسعار معقولة: يشكل قطاع الطاقة بالعراق واحد من التحديات الكبيرة وادى نقص الطاقة النظيفة والمستدامة إلى إضافة عبء اقتصادي واجتماعي على المجتمع، فكان لانقطاع التيار الكهربائي ونقص الوقود وضعف البنية التحتية بسبب الحروب أثر سلبي في زيادة معدلات البطالة وتدني المستوى الاقتصادي مما جعل الأفراد أكثر عرضة للتأثر بالنعف والتطرف.

يساهم توفير الطاقة النظيفة في الحد من العنف والتطرف بتحسين الأوضاع الاجتماعية والمعيشية بصورة عامة، وتقليل التنافس على الموارد وتعزيز السلم والعدالة الاجتماعية، وتوفير فرص العمل في مشاريع الطاقة والمشاريع المتعلقة بها. مما يقلل من فرص انخراط الأفراد في العنف أو الجماعات المتطرفة [١٨: ص ٣٦٧].

٨- الهدف الثامن: العمل اللائق ونمو الاقتصاد: للاقتصاد أثر أساسي في تعزيز السلم والأمن في المجتمعات، حيث يساهم في تحقيق الاستقرار المادي للأفراد والعائلات، مما يقلل من دوافع العنف والتطرف. فعندما تضعف فرص العمل اللائق ويعاني الاقتصاد من الركود، تزداد معدلات البطالة والفقر، الأمر الذي يؤدي إلى تصاعد التوترات الاجتماعية وانتشار العنف.

يُعد توفير فرص عمل كريمة وتحقيق نمو اقتصادي مستدام من الركائز الأساسية للتنمية، إذ يسهمان في تحسين مستويات المعيشة والحد من البطالة. يواجه الاقتصاد في العراق تحديات كبيرة نتيجة الحروب والأنشطة المسلحة، مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية وتفاقم الأزمات، وهو ما ساهم في زيادة معدلات العنف والتطرف في المجتمع[١: ص٤١٧-٤١٨].

٩- الهدف التاسع: الصناعة والابتكار والبنية التحتية: للصناعة والابتكار والبنية التحتية المتطورة أثر محوري في الحد من العنف والتطرف، نظراً إلى تأثيرها العميق على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع. فعند تطويرها بشكل عادل ومستدام، تساهم في خلق فرص عمل دائمة، وتعزز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، مما يقلل من دوافع العنف والتطرف. وعلى النقيض، فإن غياب التنمية المتوازنة والاستقرار، كما يحدث في الحروب والنزاعات-كما شهد العراق-مما يؤثر سلبا على النمو الاقتصادي والتنمية بشكل عام[١٩:ص٣٤-٣٦].

١٠- الهدف العاشر: الحد من أوجه عدم المساواة: عدم المساواة والشعور بالظلم من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى تأثيرات سلبية على المجتمع، حيث تزيد من مشاعر الاستياء وعدم الرضا بين أفراده، مما يعزز احتمالية انتشار العنف. وللحروب أثر كبير في زيادة عدم المساواة وتآكل العدالة الاجتماعية، مما يؤدي إلى تفاقم الفوارق الاقتصادية والاجتماعية. كلما تعززت العدالة الاجتماعية والاقتصادية، تقل الدوافع للعنف والتطرف. ومن ثم، فإن سياسات التنمية العادلة، وتوفير فرص العمل، والتعليم، وتحقيق المساواة تُعتبر أدوات فعّالة للحد من العنف وبناء مجتمعات أكثر استقراراً.

١١- الهدف الحادي عشر: مدن ومجتمعات محلية مستدامة: تساهم المجتمعات والمدن المستدامة بشكل كبير في تقليل العنف وتعزيز الاستقرار بتوفير فرص العمل والتعليم، وتعزيز العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مما يؤدي إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي. العلاقة بين الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والتطرف تظهر أن تحسين الظروف المعيشية وتوفير الفرص للجميع يقلل من دوافع الانضمام للجماعات المتطرفة. في المقابل، أدت الظروف المعيشية الصعبة والحروب إلى غياب توفير البيئة والبنية التحتية المناسبة لتحقيق مدن ومجتمعات مستدامة.

١٢- الهدف الثاني عشر: الاستهلاك والإنتاج المسؤولان: يعد الانتاج والاستهلاك المسؤولان في تقليل العنف بتقليل الفوارق الاجتماعية والفقر واستدامة الموارد والعدالة في توزيعها، وتقليل الصراعات على الموارد التي تعد المصدر الرئيسي للنزاعات والحروب وهذا بدوره يوفر فرص عمل وعدالة اجتماعية ومجتمعات مستقرة.

١٣- الهدف الثالث عشر: العمل المناخي: تُعد البيئة الضحية الأولى للحروب والنزاعات، إذ تخلف العمليات الحربية دماراً واسع النطاق يؤثر على جميع عناصرها. فقد تسببت الحروب في العراق في تلوث الهواء والمياه، وتدمير النظم البيئية، وزيادة التصحر نتيجة الانفجارات، والتجريف المستمر للأراضي الخضراء، وتجفيف الأهوار، وغيرها من الأنشطة المرتبطة بالأعمال العسكرية [٥:ص ٢٨٨-٢٩٠].

لمواجهة هذه التحديات، من الضروري إعادة تأهيل الأراضي الزراعية، وتحسين إدارة الموارد المائية، وتقليل التلوث بمشاريع الطاقة النظيفة، إلى جانب تعزيز الاستدامة البيئية في خطط إعادة الإعمار، لضمان مستقبل أكثر استقراراً بيئياً للعراق.

١٤- الهدف الرابع عشر: الحياة تحت الماء: كان للحروب في العراق أثر كبيرٌ في تلوث الأنهار والمياه الجوفية نتيجة تسرب المواد الكيميائية والنفطية. وأسهمت العمليات العسكرية والأهداف السياسية والحربية في تجفيف الأهوار واستخدام عملية التجفيف وتجريف الأراضي سلاحا، مما أدى إلى فقدان التنوع البيولوجي وانخفاض الثروة السمكية. ولمواجهة هذه التحديات، يجب العمل على إعادة تأهيل النظم البيئية المائية، والحد من مصادر تلوث المياه، وتعزيز إجراءات الحماية البيئية لضمان استدامة الموارد المائي [٢٠:ص٤٠-٥٩].

١٥- الهدف الخامس عشر: الحياة في البرّ: أدت الحروب التي حصلت على الأراضي العراقية إلى تأثيرات سلبية كبيرة على النظام البيئي، إذ تسببت في تدمير المواطن البرية وفقدان التنوع البيولوجي نتيجة للتلوث الناتج عن المواد الكيميائية والنفطية، إضافة إلى التصحر الناجم عن تجريف الأراضي. وأدى ذلك إلى تهديد الأنواع المحلية. لمواجهة هذه التحديات، يجب العمل على إعادة تأهيل المواطن البرية، حماية التنوع البيولوجي بكافة أشكاله، والحد من التلوث لضمان استدامة البيئة البرية في العراق [٢١: ص١٤٣-١٦٦].

١٦- الهدف السادس عشر: السلام والعدالة والمؤسسات القوية: كان للحروب في العراق أثر كبير على المؤسسات الحكومية والعدالة الاجتماعية والسلام، إذ تسببت هذه الحروب في تدمير البينة التحتية لهذه المؤسسات وضعفها وعجزها في بعض الأحيان عن تقديم الخدمات المطلوبة والأساسية. وكان لتدهور النظام وزيادة الفساد الأثر الكبير في تطبيق القوانين وهذا تسببت في زيادة العنف والانقسامات الطائفية، مما عرقل تحقيق

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

السلام المستدام. ولمواجهة هذه التحديات، يتطلب الأمر إعادة بناء المؤسسات، تعزيز سيادة القانون، وتحقيق العدالة الاجتماعية لضمان استقرار سياسي وبناء سلام ومؤسسات قوية.

١٧- الهدف السابع عشر: عقد الشراكة لتحقيق الأهداف: في زمن الحروب، لا شيء يمكن أن يسلم من آثارها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية. لذلك، للتغلب على الآثار السلبية التي سببتها الحروب في مجتمعنا، يجب أن يكون هناك تكاتف وشراكات لتحقيق أهداف التنمية والاستدامة في جميع مجالات الحياة. ولذلك، يجب أن تكون هناك شراكات بين الحكومة، القطاع الخاص، المنظمات الدولية، والمجتمع المدني، حيث تُعد هذه الشراكات عنصراً أساسيًا لتحقيق الأهداف التنموية والاجتماعية في النزاعات المستمرة. تساعد هذه الشراكات في تعزيز الاستقرار، إعادة بناء البنية التحتية، وتوفير الدعم الإنساني.

الخاتمة

الاستنتاجات

بهذا البحث، يمكن أن نستنتج عدد من النقاط المهمة حول تأثير المشاكل البيئية في العراق وعلاقتها بالفقر البيئي والتطرف، بالإضافة إلى منزلة أهداف التنمية المستدامة في مكافحة هذه الظواهر وتحسين الأوضاع البيئية والاقتصادية والاجتماعية:

١ المشكلات البيئية في العراق حيث يعاني العراق من مشكلات بيئية كبيرة وكثيرة وهذه المشاكل مجتمعة أثرت على حياة المواطنين وعلى الزراعة والاقتصاد، مما يستدعي حلولاً جذرية ومستدامة- تفاقم لمعالجتها.

٢- أدى غياب العدالة البيئية وتدهور القطاع البيئي في العراق إلى زيادة معدلات الفقر والبطالة ومن ثم زيادة في معدلات العنف والجريمة وخلق بيئة خصبة للتطرف.

٣- كان للحروب التي شهدها العراق في الفترة الاخيرة أثر مباشر على البيئة بتلوث المياه والهواء والتربة، بالإضافة إلى تدمير البنى التحتية البيئية، مما فاقم الأزمات البيئية والصحية والاقتصادية.

٤- يمكن أن تكون للتنمية المستدامة بالأهداف السبعة عشر مساهمة مباشرة في تحسين جودة الحياة وتقليل الفقر، مما يحد من دوافع العنف والتطرف. فالقضاء على الفقر والجوع، تعزيز التعليم والصحة، وتمكين المرأة أهداف تسعى إلى تحسين حياة الناس بصورة عامة.

التوصيات

١- إعداد سياسات بيئية مستدامة لمواجهة التغيرات المناخية وتحسين إدارة الموارد المائية.

٢- تعزيز مكانة التنمية المستدامة بالاهتمام في قطاع الطاقة وإدخال الطاقات المتجددة والتركيز على الاستثمار فيها.

٣- زيادة الوعي البيئي بحملات توعوية وبرامج تعليمية تسلط الضوء على أهمية حماية البيئة والحفاظ عليها.

٤- إعادة تأهيل البنى التحتية والمشاريع التي لها علاقة بتحسين البيئة والتي تضررت بسبب الحروب.

٥- تعزيز التعاون الإقليمي والدولي لمواجهة التحديات البيئية المشتركة مع دول الجوار.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر

[١] هادي فيصل سعدون. التلوث البيئي في العراق واثره على الصحة والأمن الصحي. مجلة كلية التربية الأساسية. المجلد ٤٢/ العدد ٢٠٤. (٢٠١٨).

[٢] علي مظلوم جداح المياحي. تأثير الحروب والنشاط الاقتصادي على البيئة في العراق. جامعة القادسية/كلية الادارة والاقتصاد/قسم الاقتصاد. (٢٠١٠).

[3] Muna Z. Al-Hamdany. Post-war environmental pollution as a risk factor of congenital disorders in Iraq: A study review. Iraqi National Journal of Medicine. Vol. 2 / Issue 1. (2020).

[٤] خالد حسين حسون. الحروب الامريكية وتاثيرها البيئي،دراسة في حالة العراق.مجلة العلوم السياسية.العدد ٥٤. (٢٠١٨).

[٥] بن عوالي أشواق إبتهال.مخاطر النزاعات المسلحة على البيئة (حالة العراق من ١٩٨٠م إلى غاية ٢٠٠٣م). مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية. المجلد٧/العدد ٢. (٢٠٢٠).

[٦] ابتهاج ماجد اروزقي ورائد صالح علي. مشكلات التلوث البيئي في العراق دراسة في المصادر الطبيعية والبشرية والصناعية. مجلة العلوم القانونية والسياسية. المجلد ١١/العدد أ.(٢٠٢٢).

[٧] عادل إسماعيل رضا. البيئة: حماية الموارد الطبيعية وتوازن التنوع البيولوجي في المنطقة الجنوبية من العراق. مجلة الآداب. المجلد ١١٩/ العدد ١١٩.(٢٠١٧).

[8] Cüneyt Kılıc, Semanur Soyyiğit, Yilmaz Bayar and Festus Victor Bekun. Exploration on terrorism, ecological footprint and environmental sustainability in countries with the most terrorism antecedent: Accessing evidence from panel fourier analysis". Heliyon. Vol. 10/ Issue 1/ e22849. (2024).

[٩] توفيق عطاء الله. حماية البيئة زمن الحروب والنزاعات المسلحة –دراسة في ضوء قانون النزاعات المسلحة. مجلة السياسة العالمية. المجلد٦/ العدد ١. (٢٠٢٢).

[١٠] حمزة شريف. "تغير المناخ حقيقة كانت مغيبة. دار العلمين. الطبعة الأولى. (٢٠٢٤).

[11] Department of Economic and Social Affairs, Transforming our world: the 2030 Agenda for Sustainable Development. United Nations. (2015).

[١٢] نعيم محمد علي الانصاري. التلوث البيئي والاستجابة العالمية. دار دجلة. الطبعة الأولى. (٢٠٠٩).

[١٣] بشرى رمضان ياسين. مؤشرات الفقر واتجاهات معدلاته في العراق من ٢٠٠٧ الى٢٠١٧. مجلة مداد الآداب. المجلد ٢٠١٩/ العدد ١.(٢٠١٩).

[١٤] سعد عبد نجم العبدلي وأزهار حسن علي. أثر التطور المالي على الفقر في العراق للمدة١٩٨٠–٢٠١٠. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية. المجلد ٢٠/ العدد ٧٩.(٢٠٢٤).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[١٥] أوك لوتسما. منع التطرف العنيف في العراق. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. UNDP. (٢٠٢٤).
[١٦] ندوة هلال جودة. تحليل وقياس اتجاهات الفقر في العراق للمدة ١٩٨٠-٢٠٠٥. أطروحة دكتوراه.(٢٠٠٦).
[١٧] سرى حسين خضر ونوار عامر شاكر، دور التعليم الجامعي العراقي في مواجهة التطرف بعد العام ٢٠١٤. مجلة تكريت للعلوم السياسية. المجلد ٣.(٢٠٢٣).
[١٨] جنان شاكر الراوى وأمال عبد الحميد ونرمين معروف وعبير عبد الحكم. الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الناتجة عن الحروب على العراق للفترة من١٩٨٠-٢٠١٥.مجلة العلوم البيئية. المجلد٤٥/الجزء الثاني. (٢٠١٩).
[١٩] صالح الكفري. وظائف لائقة من أجل العراق: استراتيجية العمالة والعمل اللائق. منظمة العمل الدولية/المكتب الإقليمي للدول العربية والجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات.(٢٠١٣).
[٢٠] مصطفى كامل. تأثير الحرب والنزاعات في استنزاف الموارد الاقتصادية في العراق بعد عام ٢٠٠٣. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية. المجلد١١/ العدد ٢٤.(٢٠١٩).
[٢١] أركان ناهي موسى. الأهمية التنموية للتنوع الحيوي في مياه ومناطق المصب العام في العراق. مجلة كلية التربية جامعة واسط. المجلد ٥٧/العدد٢.(٢٠٢٤).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq